الصهيونية ، الداعية الى تجاهل عرب فلسطين والعمل ، بدلا من ذلك ، على الوصول الى اتفاق مع العرب في البلدان المجاورة ، فيعلن عن معارضته لهذه المواقف ، مقللا من اهميتها · « وحتى لو كان شيء كهذا ممكنا ، فانه لن يغير الحالة من اساسها : في ارض ـ اسرائيل ذاتها لن يحدث اي تغيير في نفسية العرب بالنسبة لنا ··· وحتى لو كان بالامكان ( وانا اشك جدا في هذا ) اقناع العرب [ خارج فلسطين ] ، بأن ارض ـ اسرائيل بالنسبة لهم ليست الا منطقة حدود صغيرة وعديمة الاهمية ، فبالنسبة للعرب الفلسطينيين تبقى فلسطين ، لا كمنطقة حدود وانما وطنهم ، ومركز كيانهم القومي المستقل واساسه · لذلك كان من الضروري ، في هذه الحالة ايضا ، ادارة اعمال الاستيطان [اليهودي] بدون موافقة العرب الفلسطينيين ، اي تماما في نفس الظروف التي تتم بها حاليا »(٧٣) · ثم انه حتى لو كان الوصول الى اتفاق مع العرب غير الفلسطينيين ممكنا ، « فلكي يوافق اولئك على منحنا ثمنا غاليا كهذا ( التنازل عن المحافظة على صبغة البلد العربية ، الموجودة تماما في مركز « اتحادهم » ـ الاقواس في الاصل ـ في المستقبل ) ، علينا ان نقدم لهم ثمنا كبيرا ، يكون مساويا لتبرعهم· وهناك نوعان من هذا الثمن : اما المال او التاييد السياسي ، او الاثنين معا · ونحن لا نستطيع ان نقدم لهم لا هذا ولا ذاك » (٧٤) ·

والنتيجة ؟ ـ « النتيجة : ليس باستطاعتنا ان نقدم اي « ثمن » ، لا للعرب في [ فلسطين ] او خارجها » · ولذلك يمكن بناء الكيان الصهيوني في فلسطين فقط « بحماية قوة غير متعلقة بالسكان المحليين ، وراء جدار حديدي لا قوة لهم على اقتحامه · وهذا هو جوهر سياستنا في المشكلة العربية · وليس هذا هو جوهرها فقط وانما هي مرتكزة عليه عمليا ··· ان معنى [ وعد بلفور والانتداب ] بالنسبة لنا هو ان قوة غير محلية القت على نفسها تعهدا بخلق ظروف ادارة وامن في البلد ، يمكن معها منع السكان المحليين من القيام بأية محاولة لعرقلة نشاطنا ، اذا راودتهم انفسهم بالقيام بمحاولة لازعاجنا · وكلنا ··· بدون استثناء ، نطالب هذه القوة الخارجية بتنفيذ التزامها بصرامة وشدة · ومن هذه الناحية ، لا يوجد اي فرق بين « العسكريين » [ اي اتباع جابوتينسكي ] منا وبين « النباتيين » [ الذين يؤيدون الجناح العمالي الصهيوني والقيادة الصهيونية الرسمية ] · الفرق ان الاوائل يريدون جدارا حديديا مكونا من حراب يهودية ، والآخرون يريدون حرابا بريطانية ···»(٧٥)·

وخلاصة القول « ان الجدار الحديدي هو الطريق الوحيد الذي سيؤدي الى اتفاق [ مع العرب ] ، وهذا يعني انشاء قوة [ يهودية في فلسطين ] لا يستطيع ضغط العرب التاثير عليها بأي صورة من الصور » · وبلغة اخرى ، نبذ كل محاولة للوصول الى اتفاق مع العرب حتى تقام الدولة اليهودية في